

misaQlAdiawaF@ | كتاب التوحيد : الدرس السادس عشر

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد ابن وهاب رحمه الله تعالى في باب ما جاء في منكري القدر وفي رواية لابن وهب انه - [00:00:03](#) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سبقت نصوص في منكري القدر والان يذكر النص الذي فيه ان من انكر القدر - [00:00:23](#) متوعد والعياذ بالله بالاحراق بالنار. لانه كفر به سبحانه وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار هذه عقوبة منكر القدر وهو باتفاق اهل السنة انه كافر والعياذ بالله - [00:00:43](#) لذلك قال الامام احمد بن حنبل من انكر القدرة فقد كفر. يعني من انكر تقدير الله عز وجل للكون فقد كفر. وهي ثاني اي انكار القدر وهو ثاني بدعة خرجت في الاسلام - [00:01:13](#) اول بدعة الخوارج ثم القدرية. نعم. وفي المسند قد استنكر الصحابة رضي الله عنهم ذلك اشد انكار. ثم ساق المصنف رحمه الله هنا الان النص الاخير لبيان اتفاق الصحابة رضي الله عنهم على كفر آآ من انكر القدر. نعم - [00:01:33](#) وفي المسند والسنن عن ابن الديلمى انه قال اتيت ابي ابن كعب رضي الله عنه فقلت في في شيء من القدر يعني فيه اه لبس علي بسبب ما كثر الكلام فيه في احد الصحابة - [00:02:03](#) ولكن انبرى لهم الصحابة رضي الله عنهم فانكروا ذلك. وبينوا الصواب فيه. نعم. فحدثهم بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. نعم. فقال وهكذا من حصل عنده لبس او ريب يجب على المسلم ان يذهب الى اهل العلم فيسألهم ويطلب منهم ان يزيلوا عنه لبسه. او - [00:02:23](#) شبهته. واما ان تقر الشبهة او اللبس في القلب من غير سؤال. فليس هذا منه الصحيح النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري ومسلم قال انما شفاء العي السؤال. يعني شفاء المريض السؤال. والله عز وجل يقول - [00:02:53](#) فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. نعم. فقال والسؤال في الدين لان المصير فيه اما جنة او نار واما السؤال في الدنيا فهو مذموم. فمن سأل الناس مثلاً ما - [00:03:13](#) فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول فانما يسأل الناس جمرًا. فمستقل ومستكثر. اما السؤال في الدين عبادة انه امتثال لامر الله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي - [00:03:43](#) فقال لو انفقت مثل احد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. يعني ان القدر ان من انكر القدر فقد كفر. واذا كفر جميع الاعمال الصالحة حتى ولو كانت انفاقاً كثيراً - [00:04:03](#) من شيء نفيس فانه يرد. وما ذاك الا لانكار القدر. قد سبق التفصيل في ذلك. نعم. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما ما اصابك لم يكن ليخطئك. يعني ما قدر عليك فيتقدم ولا يتأخر. وما اخطأك ان ما لم يقدر عليك - [00:04:23](#) لم يكن ليصيبك. وهذا محسوس ومعاين. فترك في معركة يمشیان سويا هذا يستشهد والاخر؟ لا ترى اثنين مريضين بمرض واحد وعند طبيب واحد هذا يموت وذاك يشفى باذن الله. وكله دائر على ما قدره الله عز وجل على عبده. وما اخطأك لم - [00:04:53](#) قل يصيبك. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقرر هذه العقيدة العظيمة وهي الايمان بالقضاء والقدر بعد كل نهاية صلاة مفروضة. فكان يقول اللهم لا مانع لما اعطيت. ولا معطي لما منعت - [00:05:33](#)

هذا من القدر فما كتبه الله عز وجل يأتيك وما لم يكتبه لم يأتك. نعم وما أخطأك لم يكن ليصيبك. ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار. نعم. لو متم - [00:05:53](#)

جاحد للقدر فقد خرجت من الدين. كما في حديث عمر رضي الله عنه الايمان اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الاخر تم بالقدر خيره وشره. فاذا اختل ركن من اركان هذا الايمان اختل الدين. نعم - [00:06:13](#)

قال فاتيت عبد الله عبد الله ابن مسعود الان ذكر ابي لو مات لكان من اهل النار. ثم اتى هنا الان ابن مسعود وقال مثل ذلك. قال فاتيت عبد الله ابن - [00:06:33](#)

عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت رضي نعم كل هؤلاء الصحابة يرون كما رأى ابي ابن كعب رضي الله عنهم جميعا. نعم. وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله - [00:06:53](#)

عليه وسلم. لكن بدعة القدر لم تخرج الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح حديث في انكار القدر عن النبي عليه الصلاة والسلام. وحديث هذه الامة ضعيف - [00:07:13](#)

وانما صح عن الصحابة رضي الله عنهم انكار من انكر القدر وانه من اهل النار. نعم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه. نعم. باب ما جاء في المصورين. قال باب ما جاء في - [00:07:33](#)

مصورين اي في انواعه والوعيد الغليظ والنهي الاكيد على الحرمة فيه. والمصنف رحمه الله ذكر نصوصا في هذا الباب. النص الاول في بيان ان المصور لا اظلم منه ثم ذلك النص ذكر النص الثاني ان اشد الناس - [00:07:53](#)

يوم القيامة والمصورون. ثم ذكر مثالا لما جاء فيه النص من عذاب المصور يجعله بكل صورة نفس يعذب بها. ثم ذكر مثالا اخر من انواع العذاب على المصور في النار. يكلف ان ان ينفخ فيها الروح. وليس بنافخ. ما ذلك - [00:08:33](#)

النص الخامس في بيان ان نهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في الصور هي طمسها. والصور او التصوير ينقسم الى اقسام القسم الاول النحت على صخر ونحوه. والنوع الثاني رسم الصور باليد. والنوع - [00:09:03](#)

ثالث حبس الظل. وهو ما يعرف بالتصوير الفوتوغرافي القسم الرابع هو التصوير بلا ظل لكنه متحرك. وهو الذي يعرف بالتصوير بالفيديو وهذه الاقسام لا يخلو. اما ان يكون المصور ليس له روح - [00:09:53](#)

مثل الجبال والشجر والبحار. وغير ذلك وتصوير هذه جايز بالاجماع. لانه لا روح فيها والنوع الثاني تصوير ذوات الارواح. مثل بني ادم والحيوانات والطيور والاسماك ونحو ذلك وهذا النوع مما عمت به البلوى - [00:10:33](#)

والحكمة في التصوير جاء النص انه لمضاهاة خلق الله. يعني ان اب يعمل ما هو من خصائص الرب عز وجل. فيصنع شيئا على مثال ما خلقه الله كما قال عليه الصلاة والسلام الذين يضاؤون خلق الله. والحكمة الثانية - [00:11:23](#)

هي الفتنة. بتلك الصور واول شرك وقع في الارض هو بسبب الصور والعكوف عندها فكان اول ما خلق العز للارض كانوا على الملة الحنيفية. ولما اتى الشيخ الشيطان الى قوم نوح اوحى اليهم ان صوروا صور الصالحين فيكم - [00:11:53](#)

لتنشطوا على العبادة فقط لا لعبادتها وانما للتقوية للاكثار من العبادة اذا رأيتهم صور اولئك الصالحين. ثم مضت عشرة قرون يعني الف سنة ثم اتى الشيطان الى ذريتهم وقال ان اباءكم - [00:12:33](#)

لم يصوروا تلك الصور الا ليعبدوها فعبدوها فوقع الشرك وبعث الله والرسول بعد ذلك بسبب التصوير. قال سبحانه كان الناس امة واحدة يعني التوحيد. فبعث الله النبيين وعشرين ومونديال. واذا قال شخص - [00:13:03](#)

لن انفتن افتن بتلك الصور. فانا اصور مثلا رجلا غير صالح. نقول نهى جاء لتصوير الرجل الصالح ولغير الصالح. لان قول النبي وسلم قال كل وباتفاق اهل الاصول ان لفظة كل من الفاظ العموم قال كل مصور في النار - [00:13:33](#)

في صحيح البخاري لعن الله المصور. والالف واللام باتفاق اهل الاصول ان اهل بكل تصوير. واذا قال شخص ان التصوير المنهي عنه هو النحت في الحجارة والصخور ونحو ذلك. كما فعل في - [00:14:03](#)

والعزى ومناة الثري. ومنة نقول تلك نحت مضاهاة لكن التصوير بالظل ابغ في الفتنة. من تصوير قريب منه. مثال ذلك لو اراد شخص

مثلا ان يتزوج امرأة وقيل له سوف ننحت - [00:14:33](#)

وجه خطيبتك على صخرة وانظر هل تعجبك لتتزوجها ام لا او نرسم له باليد على الورقة. او تصور له في صورة. ايهما يريد ان ايهما تتطلع ونفسه اليه. لا شك في صورتها الحقيقية - [00:15:13](#)

والمتحركة لو قيل له تريد صورة لخطيبتك وهي قائمة او وهي تتحرك وتنظر يمنة وشملا يقول تتحرك. فدل على ان التحرك اعظم ايضا من الثابت. ومن فرق بين الظل وغيره - [00:15:43](#)

في الظل لا دليل عليه. وآآ من فرق بينهما قاسه على المرأة. وعلى سورة المرء في الماء ونحو ذلك. لكن هذا قياس مع الفرق لان سورة المرأة لو نظرت نفسك فيها وابتعدت واتى شخص اخر ما رأيته - [00:16:03](#)

فما في فتنة. وكذا النظر الى في الماء وصورة الرجل فيه. فلو كانت فيه صورة رجل صالح ثم ذهب ثم اينما الغد تذكر سورة ذلك الصالح ما وجدناها. فالذي يزول لا بأس به. ولم يقل احد بتحريمه. وانما الذي - [00:16:43](#)

يثبت فالفتنة به اشد. ونقرب ذلك اكثر لو كانت صورة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عند الناس. يرونها. في تصوير فوتوغرافي مثلا اليس النفوس تتطلع اليها اكثر؟ لا شك. وفي بلدان - [00:17:13](#)

سهل قد يعبدونها كما هو معلوم. عبت حتى البهائم. فكيف برجال الحين امثال البكر وعمر. ولو كانت سورة النبي عليه الصلاة والسلام موجودة. سترى من يعبدها بل عبد الناس اظرحة لم يروا ما بداخلها. بل علموا انه صالح - [00:17:43](#)

ثم بداخلها عظام. وقد لا تكون وقد لا يكون فيها شيئا. فدل على ان الافتتان بالتصوير اشد واعظم الحقيقية. وقد ساق الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله اجماع اهل العلم الى عصره - [00:18:13](#)

تحريم التصوير الفوتوغرافي. ومن فرق بين الظل وغيره نقول لا دليل عليه بل النصوص على العموم. هذه فتنة الشرك في الوقوع فيها ولا تغتر بتمسكك بالدين وتقول لن افتن بتلك الصور. فقد يضل ابناؤك من بعدك - [00:18:33](#)

بها قال ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. وهي الصنم فكيف فما ظنك برجل صالح ولو كانت صورة الامام البخاري رضي الله عنه معلقة في حائط ستري انه - [00:19:03](#)

يوجد من اهل البلد الا وخرجوا لينظروا الى صورته. لماذا؟ لافتتان الناس بها فاتى الاسلام بتحريم ذلك. وما فتنته في غير الشرك فهي ظاهرة للجميع. فكم فتن رجل بصورة امرأة؟ وكم - [00:19:23](#)

من امرأة هتك عرضها بصورتها. وكم من صبي او امرأة هتكت اعراضهم اه بسبب اكراههما على ما من تصوير فوتك العرض بسبب ذلك التصوير. هو الجميع يعلم ان ظهور الاكراه بهتك العرض كثر اكثر مما لم - [00:19:53](#)

قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي. فتهدد المرأة او الصبي بصورتها. فدل على ايضا حتى في ليس في امر الشرك وانما في امور الفسوق والعصيان. ولا ينظر الناس الى كثرة المتهاونين بذلك الامر. قال النووي رحمه الله والتصوير محرم - [00:20:33](#)

حرمة شديدة. نعم. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب هذا هو النص الاول لبيان انا المصور اظلم الناس. قال الله تعالى في الحديث القدسي نعم. قال الله تعالى ومن - [00:21:03](#)

اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي اعظم من اظلم ممن ممن ذهب يخلق كخلقي يعني لا احد اظلم منه نعم. فليخلقوا ذرة نعم. او ليخلقوا حبة فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة يعني من الشعير. وهنا ذكر امرين - [00:21:33](#)

مما فيه روح وهو ذرة وما لا روح فيه الحبة. نعم. يعني لا يستطيعون ان يخلقوا ما فيه روح ولا ما لا روح فيه. فهذه علة من علل التصوير وليست هي العلة الوحيدة. لا - [00:22:03](#)

التصوير الفوتوغرافي ليس فيه مضاهاة. وانما فيه الافتتان. نعم. او الوقوش او ليخلقوا شعيرة اخرجه. نعم. ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة؟ نعم هنا ذكر النص لبيان ان المصور يشد الناس عذابا

يوم القيامة - [00:22:23](#)

فقال اشد الناس عذابا يوم القيامة. نعم. اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق يعني يمثلونه ويصنعونه. فالله مثلا

يخلق اسدا فهذا يأتي وينحت اسد يقول هذا اسد. فعلت مثل ما فعل مثل ما خلق الله. هذا وعيد شديد. عليه. نعم - [00:22:53](#)

والتصوير الفوتوغرافي هو لا يدخل في المضاهاة وانما لانه وسيلة للشرك له وسيلة ايضا للعصيان. نعم. ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار هذا حديث عظيم. هذا - [00:23:23](#)

ان جميع المصورين والعياذ بالله في النار. كل مصور في النار. قال اهل العلم والراضي بالتصوير مثل المصور. كما قال الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله. نعم. واما التصوير فهذا لا بأس به. مثل التصوير في البطاقة والتصوير في قيادة - [00:23:53](#)

رخصة السيارة او الجواز هذا ما فيه بس للضرورة. نعم. يجعل له بكل صورة صورها هذا نوع من انواع العذاب على المصورين باذن الله. يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها. نفسي يعذب بها في جهنم. والعياذ بالله. له عذابان. العذاب الاول انه في جهنم.

العذاب - [00:24:23](#)

الثاني ان الصورة التي فعلها يحييها الله عز وجل يحيي مثلها ويعذب بها فمن صور مثلا فيلا يعذب بفيل. ومن صور اسدا يعذب باسد. ومن صور حية يعذب بحية. وهكذا والعياذ بالله. نعم - [00:24:53](#)

وله ما عنه رضي الله عنه مرفوعا الان اذكر نوع اخر من انواع العذاب على المصورين. نعم. من صور في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. نعم. كلف ان ينفخ فيها الروح - [00:25:13](#)

يؤتى بما فعله من الحجر او من التصوير الفوتوغرافي فيقال له هذا الان لا روح فيه. اجعل فيه روحا ليحيى. وهذا وهذا واحياؤه لها متعذر. وانما لزيادة العذاب عليه. مثال ذلك - [00:25:33](#)

لو اوتي برجل اسير ومعه الجلادون واوقفوه عن جبل وقالوا له احمل هذا الجبل على رأسك. ويقول ما استطيع ويضربونه ويقولون له احمل هذا الجبل رأسا وهكذا فيعذب بذلك الامر. وهنا يكلف ان ينفخ في الصورة - [00:26:03](#)

يقال له انفخ فيها انفخ فيها. وهو لا يستطيع. فهذا من العذاب عليه ايضا. نعم. يعني ابا جسديا وعذابا معنويا. نعم. ولمسلم عن ابي عن ابي الهياج انه قال هنا - [00:26:33](#)

اذكر نهج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في الصور. وهو طمسها. فاذا قيل المراد بالطمس هو طمس ما له ظل كالتمثال. نقول لا. في حديث عند الامام احمد قال ندرى اسناده جيد. النبي قال في المدينة ارسل - [00:26:53](#)

في المدينة وقال لا تدع وثنا الا طمسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته. قال ولا صورة الا لطختها. فدل على ان الوثن يكسر الصورة التي ليس لها ظل تطمس. فدل على ان الشريعة اتت بالنهي - [00:27:23](#)

عن جميع التصوير من ذوي الحيوانات من ذوي الارواح. سواء كان نحتاً او لا ظل له. نعم قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:53](#)

نعم. فدل على نهج النبي والذي سار عليه الصحابة نعم ان لا تدع صورة الا طمستها نعم الصورة الا طمستها اذا كانت مثلاً عند المرء صورة في في حائط او ونحو ذلك تطمس. نعم. ولا قبراً مشرفاً الا سويت. يعني ولا قبراً عالياً - [00:28:13](#)

الا سويته لان لا يتميز عن غيره ولا يزداد عن شبر اي القبر. اما البناء عليه فهو وسيلة للشرك. نعم. باب ما جاء في كثرة الحلف. نعم. قال باب ما جاء في كثرة الحلف. ساق المصنف رحمه الله في ستة نصوص - [00:28:43](#)

الاول في بيان النهي عن كثرة الحلف. والنص الثاني في عقوبة المكثر من الحلف في الدنيا. والنص الثالث في عقوبة المكثر من الحلف في الآخرة. النص الرابع في بيان ان القرون المفضلة لا تحذف. والنص الخامس ان الحلف - [00:29:13](#)

بعد القرون المفضلة. والنص السادس في بيان ان القرون المفضلة كانوا يؤدبون ابنائهم اذا اکتروا من الحلف فلتكن فليكن ما بعدهم كذلك والحلف ينقسم الى اقسام. القسم الاول الحلف بغير الله. وهذا والعياذ بالله - [00:29:53](#)

شرك. وليس له كفارة. والقسم الثاني الحلف بالله سبحانه. وينقسم الى اقسام. القسم الاول ان يحلف بالله كاذباً وهذا هو اليمين الغموس. ولا كفارة فيه. لان الذنب عظيم والكفارة لا ترفعه. واليمين الغموس ان يحلف على امر - [00:30:33](#)

ماض عالم متعمد. فلو قيل له قال زرت زيدا وهو زائر زيد يقول والله لم ازره هذه من قاموس وغير مكفر وانما يجب فيها التوبة.

والقسم الثاني اليمين المكفرة. وهي الحلف على امر مستقبل. مثل قال شخص والله لا - [00:31:23](#) خالدا. ثم بعد شهر بدا له ان يكلمه. فله ان يكفر ويكلمه. والقسم الثالث لغو اليمين لا والله وبلى والله. والقسم الرابع ان يحلف بالله عز صادقا وهذا ينقسم الى قسمين. ان يحلف على امر ديني - [00:32:03](#) مثل يقول والله ان محمدا حق. وهذا جائز وقد ذكر ابن القيم رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف على امور الدين في ثلاثة وثمانين موضعا. والقسم الثاني ان يحلف بالله ان يكثر من الحلف - [00:32:43](#) الله عز وجل على امور الدنيا. وهو الذي بوب المصنف وهذا مناف لكمال التوحيد كان الاكثار من الحلف وان كان صادقا فيه عدم اجلال الله عز وجل وعدم وعدم تعظيمه. واذا اكثر من الحلف اه - [00:33:23](#) قد لا يكفر. نعم. مثال امور الدنيا والله قرأت والله قرأت الكتاب والله زرت خالدا والله زرت محمدا وان كان صادقا. الاكثار منه مناف لكمال التوحيد لان الله عز وجل عظيم. فلا يحلف به الا في امر معظم. نعم. فقول - [00:34:03](#) الله تعالى واحفظوا ايمانكم. واحفظوا ايمانكم. قال ابن عباس اي لا تحلفوا. فاجعل يمينك محفوزا وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتورعون عن اليمين التي في القضاء وان كان الحق له. فما ظنك بامور الدنيا؟ نعم - [00:34:33](#) عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هنا يذكر عقوبة الحالف امور الدنيا عقوبته في الدنيا. نعم. الحلف منقطة للسعة نعم - [00:35:03](#) للسعة يعني ان المشتري اذا رأى البائع يحلف يصدقه سلعته تذهب الى الناس يصدقونه. ممحقة للكسب يعني مزية للبركة هذي عقوبة الحالف في الدنيا. فالبائع اذا كان يحلف وان كان صادقا. تحقق بركة ما له - [00:35:23](#) وكذا غير البائع اذا كان شخص يحلف. والله زرت خالد والله اتيت من هنا ورحلت من هنا تذهب بركة قوله. نعم. اخرجته. نعم. وعن سلمان رضي الله عنه مرفوعا - [00:35:53](#) الان يذكر عقوبته عقوبة الحالف على امر الدنيا في الآخرة ورجل جعل الله بضاعته. نعم. ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة هذه العقوبة الاولى. ثلاثة لا يكلمون الله يوم القيامة. وفي اثبات صفة الكلام لله عز وجل. نعم. ولا - [00:36:13](#) تزكيهم ولا يزكيهم من الزكاة. فلا يجعلون من المزكى من مزكين. نعم. ولهم عذاب اليم. والعياذ بالله هذه عقوبة ثلاثة عليه في الآخرة. نعم. الذي يكثر من الحلف في امور الدنيا. نعم. ويشميط زان - [00:36:43](#) يعني شيخ كبير. والشمط وش والشمط البياض. اصل الشمط المراد به ظهور الشيب في الرجل. زان يعني شيخ كبير يزني وهذا يدل على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي اليها - [00:37:13](#) فالشيخ الكبير جوانح الشهوة فيه قليلة. ويرتكب ذلك الذنب نعم. وعائل مستكبر وعائل مستكبر يعني فقير. يتكبر لان من كان فقيرا ليس حقه التكبر. وكذا الغني ايضا ليس من حقه - [00:37:43](#) التكبر لكن تكبر الغني ففيه داع للتكبر في نفسه اما الفقير على ماذا يتكبر وان كان جميع الصنفين من الكبار لكن اشد العائن المستكبر لقلة داعي للذنب في حقه. نعم. ورجل جعل الله بضاعته نعم ورجل جعل الله بضاعته - [00:38:13](#) معنى هذه الكلمة فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يشتري الا بيمينه نعم ولا يبيع الا بيمينه نعم ورجل جعل الله بضاعته. لا يشتري الا بمئة فيقول مثلا والله ما عندي مال قلل لي السعر. ولا يبيع الا بيمينه والله ما فيها مريح - [00:38:43](#) وابيعك بسعرها والعياذ بالله متوعدا على ذلك وان كان صادقا ولا يحلف. نعم. رواه الطبراني بسند صحيح. نعم. وفي الصحيح عن عمران ابن ابن حصين الان ان القرون المفضلة ان اهل القرن المفضلة لا يحلفون. لان كل رجل يصدق الآخر - [00:39:08](#) والنبي عليه الصلاة والسلام قال قال المسلم واخو المسلم الى ان قال ولا يكذبه. يعني اذا تحدثت لا تكذب عليه. نعم. وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني. نعم خير امتي - [00:39:38](#) قرني. والقرن المراد به الجماعة الذي الذين عاشوا في زمن واحد كالصحابه رضي الله عنهم خير اجيال هذه الامة هم جيل الصحابة خير امتي قرني. يعني من عاش في نعم. ثم الذين يلونهم يعني القرن الذي يليه. وانما كان قرن الصحابة هم - [00:40:08](#)

افضل قرون لانهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم. فالصحبة منزلة عالية اختارها الله عز وجل آآ لخلص عباده. وكانوا خير القرون لقربهم من مشكاة النبوة. ولصفاء قلوبهم ونقاء سريرتهم ومحبتهم - [00:40:48](#)

الدين ونشرهم له ودبهم عن النبي صلى الله عليه وسلم. وصبرهم على المشاق التي لم يصبر احد عليها مثلهم. لم يصبر احد عليها مثلهم فكان قرنه خير القرآن. واذا ظهرت بدعة انكروها وخمدت. ثم الذين - [00:41:18](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله وكلما بعد الناس عن مشكاة النبوة كثر فيهم الجهل. نعم. ثم الذين يلونهم يعني القرن الثالث فالصحيح ان القرون المفضلة هي قرون ثلاثة فقط. نعم - [00:41:48](#)

قال عمران ثم ثم الذين بعدهم قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري عن انس لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه. وهذا في الجملة وان كان يوجد في كل قرن من هو عالم او - [00:42:18](#)

او شهيد او صديق لكن هذا على سبيل الجملة. لكن في اخر الزمان تقوم الساعة وليس على وجه الارض من يقول قل الله الله. نعم.

قال عمران فلا ادري ذكر بعده ذكر بعد قرنه - [00:42:38](#)

مرتين او ثلاثة. نعم لك حديث ابن مسعود ذكرناه ثلاث قرون مع قرنه. نعم. ثمان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون. نعم. وهنا ذكر المصنف هذا هو الشاهد. فذكر ان اليمين كالشهادة. ويشهدون ولا يستشهدون. يعني - [00:42:58](#)

يؤدون الشهادة قبل ان تطلب منهم. للمسارعة فيها. واليمين مثلها يكثر من حلف فيها. والمصنف نحو هذا من فقه المصنف رحمه الله. انه جعل اليمين كالشهادة والافهاد ولا في والا فان هذا الحديث - [00:43:28](#)

ليس فيه ذكر اليمين. نعم. ويخونون ولا يؤتمنون. انهم والعياذ بالله تكثر فيهم الخيانة وينذرون ولا يوفون ينظرون يقول شخص لله علي ان افعل كذا ولا يفعل. او نذر علي الا اكلم فلانا - [00:43:48](#)

ولا يفي بندره. وهذه من علامات النبوة. نعم. ويظهر فيهم السمن السمن يعني البدانة في الجسد. والمراد بها اه التوسع وفي المآكل والمشارب مع التفريط في امور الدين. وليس المراد سمن الرجل - [00:44:18](#)

فحسب اه مع تمسكه بالدين. وانما هذا اشارة الى ان همه الاكل الشرب والدنيا فقط. والا فاجب فاجلاو فعلماء اجلاء اه كان فيهم مسلما كالي بالمدينة رحمه الله كان رجلا بدينا وهو من اعلام هذه الامة. نعم - [00:44:48](#)

وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا يذكر ان من بعد القرون المفضلة يكثر من الحلف. نعم. خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. هنا حديث مسعود جزم ان نقول المفضل الثلاثة. وحديث عمران - [00:45:28](#)

في اخت فيحمل اه الشك على اليقين فيحمل يقين مسعود على شك امرأة الله عنهما خير خير الناس قرني الحديث الاول خير القرون امتي. وهنا خير الناس يعني هذا عم في جميع الامم. هو قرني - [00:45:58](#)

فدل على ان الصحابة رضي الله عنهم خيار في هذه الامة من الامم وخيار القرون من قرون هذه الامة. فهم خيار من خيار رضي الله عنهم جميعا. قال سبحانه عنهم وكلما يعني من انفق من قبل - [00:46:28](#)

قال وكلما وعد الله الحسنى يعني الجنة. قال ابن حزم اجمع اجمع العلماء على ان الصحابة في الجنة. والله عز وجل يقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين باحسن رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحت الانهار الخالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم - [00:46:58](#)

رضي الله عنهم. قال شيخ الاسلام رحمه الله لا كان ولا يكون مثله لا كان في الامم السالفة. احد مثل ولا يكون في هذه الامة احد مثلهم. والله عز وجل اصطفى - [00:47:28](#)

رجال هذه الامة لان يصحبوا افضل الرسل واذا فضل العظيم من حوله شرف. نعم. ثم يجيء خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه - [00:47:48](#)

يتسابق اليمين والشهادة. الشهادة يسر اليها وان يتأتت اليمين يسرع اليها وهذا محمول في الشهادة على ادائها ان كان لا يلزمه ادائها. فمثلا لو حضر عشرة ما قتل رجل فمن سبق اليها مذموم. واذا طلب من طلب ويؤديها فهذا هو الواجب - [00:48:18](#)

فهنا محمول على انه يتسابق اليها قبل ان تطلب منه. وكذا مين يحلف؟ فيحدثك ويحلف وانت ما طلبت منه ان يحلف. نعم. ويمينه شهادته. نعم قال ابراهيم هنا النص السادس وهو ان القرون المفضلة - [00:48:58](#)
كانوا يضربون ابنائهم لتأديبهم على عدم الاكثار من الحلف بالله تعظيما له سبحانه. نعم. قال ابراهيم كانوا يعني ابراهيم النخعي وكان من اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه كانوا يعني كان الصحابة نعم يضربوننا كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد على - [00:49:28](#)

الان نتسابق اليها والعهد يدخل فيها اليمين. نعم. ونحن صغار. نعم حتى وهو صغير لذلك من رأى ابنه او اخاه الصغير يحلف آآ الحلف وان كان صادقا. الله يقول ولا تطع كل حلاف مهين - [00:49:58](#)
اذا رأيت رجلا يكثر الحلف لا تطعه. ومن اكثر من الحلف كثرت زلاته. وقل لا تعظيمه لله عز وجل. وقد تقل وقد يقل تكفي. تكفير يمينه فجمع بين عديدة اصلها عدم تعظيم الله عز وجل. باب ما جاء - [00:50:28](#)
في ذمة الله وذمة نبيه. نعم. اي اه باب ما جاء في ذمة الله ذمة نبيه اي ما جاء. في عهد الله وعهد نبيه عليه الصلاة والسلام. اي من الوعيد - [00:50:58](#)

في نكتها. والمصنف رحمه الله ذكر اية وحديثا. الاية في وجوب الوفاء بالعهد. والحديث لبيان ان من عاهد اخر فلا يجعل فلا يقل هذا هو عهد الله او ذمة الله او ذمة نبيه. وانما يقول هذا عهدي وذمتي - [00:51:18](#)
ومعنا هذا الباب انه لو تباع رجل واخر وقال عهد علي مثلا ان اعطيك الثمن يجب عليه ان يوفي او عهد علي الا اؤخر الاجرة عنك يجب ان نوفي ولا يصح ان يقول ولا ينبغي ان يقول - [00:51:58](#)
عدم تأخير الاجرة هذا عهد الله. اني لا اؤخر عنك الاجرة. فمن باب الله لا تقل عهد الله. فنقول هذا عهد. لانك اذا نقضت هذا العهد الا لتنسبه للرب عز وجل. هذا المقصود - [00:52:28](#)

من هذا الباب. نعم. وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم نعم قالوا اوفوا بعهد الله هذا هو الصارف عن النهي في الحديث الاتي الحديث الاتي قال فلا تجعل لهم ذمة الله ذمة نبيه. وهنا قال واوفوا بعهد الله - [00:52:48](#)
فيحتمى الحديث على الاستحباب. لما قال واوفوا بعهد الله فنسب العهد له فمن عاهد شخصا يجب عليه ان يوفي به للاية نعم. وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيلها. الاية. نعم - [00:53:18](#)
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد ان اكدتم آآ بعد ان اكدتم الوفاء بها لا تنقضوها بالكفارة. نعم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر حديثا عظيما - [00:53:48](#)

في التعامل مع غير المسلمين هذا حديث يجب على كل مسلم ان يعيه ليعلم غيره من غير المسلمين ان دين الاسلام دين عدل. لا ظلم فيه. وانما قصده ايصال دعوة الله عز وجل الى غير المسلمين لانقاذهم من النار. ولو بين هذا - [00:54:19](#)
والحديث لغير المسلمين قد يدخل ناس كثير افواجا في دين الله عز وجل. لعظمة وحكمة اسلام. وتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم النبوية الرشيدة في هذا الامر. نعم. ان رسول - [00:54:59](#)

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امر اميرا على جيش او سرية. نعم هذا يدل على ان المشروع في الغزو ان يجعل على الغازين اميرا يأترون بامرهم. قال عليه الصلاة والسلام من اطاع الامير فقد اطاعني. ومن عصى الامير فقد عصاني - [00:55:19](#)
وامر النبي عليه الصلاة والسلام انه اذا سافر اثنان قال فيؤمر فلو امر ثلاثة قال فليأمر عليهم احدهم. لان لا تختلف الكلمة بينهم. نعم. اذا امر امر على جيش او سرية. سرية عدد اقل من - [00:55:49](#)

جزء من الجيش. يعني عددا قليلا يذهبون للقتال. او عدد اكثر اذ هو القتال وهو الجيش. نعم. اوصاه بتقوى الله اوصاه بتقوى الله. يوصي الامير بتقوى الله الا يظلم من تحته. والا يظلم من سيقابل. من سيلقى. فيراقب الله عز وجل - [00:56:19](#)
في من معه ومن سيأتي. واوصاه في نفسه بكثرة التعبد لله بالقرب منه. اوصاه ومن معه نعم. اوصوا بتقوى الله ومن معه من مسلمين خيرا. وصاهم خيرا بالرفق ومراقبة الله عز وجل. وبجمع الكلمة - [00:56:49](#)

وكثرة العبادة واحسان الدعوة لمن سيلقى من غير المسلمين. نعم. ثم قال اغزوا بسم الله. نعم. اغزوا بسم الله يعني اجعلوا غزوكم مستعنيين بالله متبركين باسمه سبحانه. والله عز وجل ان النار - [00:57:19](#)

لكم هو الله. قال سبحانه وما رميت اذ رميت. ولكن الله رماه. وقال عز وجل وما النصر الا من عند الله اذا كان الله عز وجل هو الناصر نستعين به وحده. نعم. في سبيل - [00:57:49](#)

الله في سبيل الله يعني لا رياء ولا سمعة. قال ولو فآخرة ولا افسادا. وانما لنشر دين الله. نعم. قاتلوا من كفر بالله. قاتلوا من كفر بالله يدل على ان سبب - [00:58:09](#)

مشروعية الجهاد هو الكفر به سبحانه. ولو امن من تلقى يحرم عليك ان تقاتله. لان الاسلام لا يتشفى من نفوس الكفار اذا اسلموا. الله عز وجل يقول فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:58:29](#)

اخوانكم في الدين. نعم. اغزوا ولا تغلوا يعني اغزوا ولا تغلوا اذا غنمتم فلا يسرق احد منكم الغنيمة. فالغلول هو سرق من غنيمة نعم ولا تغدروا ولا تغدروا اذا عاهدتم غيركم. ليعلم - [00:58:59](#)

غير المسلمين انا اراقب الله عز وجل فيهم وفي غيرهم. وعهودنا ومواثيقنا لا خيانة فيها ولا كذب. نعم. ولا تمثلوا ولا تمثل يعني اه من ستقتلون؟ من ستلقون؟ والمثلى مثل قطع الاذن - [00:59:29](#)

اوفق العين ونحو ذلك. المقصود من الجهاد وانما نشر الدين. وشرع الجهاد لقتال من وقف في وجه الدعوة فقط اما اذا قال للدعاة انشروا الدين فيحرم ان نقاتل من امرنا بنشر - [00:59:59](#)

ودي اذا ادى الجزئية كما سيأتيه نعم ولا تقتلوا وليدا وليد يعني طفلا صغيرا هذا النهج العظيم في الاسلام. ومثل الوليد الشيخ الكبير الذي لا وكذا المرأة وكذا الرهبان. وكذا الاحبار اذا لم يكن لهم رأي - [01:00:29](#)

في القتال. لان هؤلاء لم يقفوا في وجه الدعوة فيحرم قتالهم. وكذا يحرم قتل النساء. اذا لم يقاتلن. نعم. واذا بقيت عدوك من المشركين فادعوهم الى ثلاث خصال او خلال. نعم. لا تقاتلهم او - [01:00:59](#)

اول ما تأتي اليهم وانهم اذا وقفت عليهم اعرض عليهم ثلاثة خصال. لم يأتي هذا الدين بقتلهم او سحقهم. وانما لاجراجهم من الظلمات الى النور. ولانقاذهم من النار رحمه الله ثم ادعهم الى ثلاثة خلال او خصال - [01:01:29](#)

فادعوهم الى ثلاث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. يعني لا يجوز ان تقاتلهم اذا فعلوا شيئا من ذلك. نعم. ثم ادعهم الى الاسلام. لحظة ثم - [01:01:54](#)

هذه لفظة زائدة. وان كانت في صحيح مسلم لكنها ليست في سنن ابي داود وايرادها يظن ان هذا امرا اخر وان مدعوه لثلاث خصال او خلال ادعهم الى الاسلام هذي الخلة الاولى ثم الجزية - [01:02:11](#)

ثم بعد ذلك القتال. نعم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم. يعني اعرض عليهم الاسلام. اذا اجابوك اقبل منهم اسلامهم وكف عن قتالهم. نعم. ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين. يعني هذي تبع الخصلة الاولى - [01:02:31](#)

اذا اسلموا ليتحولوا من دارهم لدار المهاجرين ليغيروا بيئة الكفر الى الاسلام للهجرة واجبة. ها واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك يعني الهجرة وهجروا الى الديار الاسلام فلهم فلهم ما للمهاجرين من الغنيمة والفي. يقسم لهم منه - [01:02:55](#)

اذا قاتلوا معهم يدخلون في ذلك. نعم. وعليهم ما على المهاجرين. وعليهم ما على المهاجرين من النصرة والقتال وغير ذلك فان ابوا ان يتحولوا منها يعني اختاروا ان يسلموا ويبقوا في ديارهم. نعم. فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين. يكونوا كاعراب - [01:03:23](#)

المسلمين ليس لهم شيء من الغنيمة ولا الفية. فلا يأتون يطالبون امام المسلمين بان يقسم لهم شيء من الغنيمة او الفية انهم لم يقاتلوا معهم وانهم بقوا في ديارهم. نعم - [01:03:56](#)

يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري على المؤمنين نعم الذي يجري على المؤمنين وجوب التمسك بالدين. نعم ولا يكون لهم في الغنيمة والفي شيء. نعم. لانهم لم يأتوا يقاتلوا مع المسلمين. هذه الخصلة الاولى نعم. الا - [01:04:10](#)

ان يجاهدوا مع المسلمين. نعم. فان فانهم ابوا هذه الخصمة الثانية فان ابو الاسلام نعم. فاسألهم الجزية. يعني يطلب منهم ان يدفعوا جزية وهذه الجزية التي تدفع للمسلمين مقابل حفظ المسلمين لهم. الا يعتدي احد عليهم - [01:04:31](#)

وهذا ابن عظيم من شرع الاسلام فيدفع الكافر اه للمسلمين الجزية لنحفظه لئلا يعتدي احد عليه لا من الكفار ولا من المسلمين فانهم اجابوك نعم تقبل منهم وكف عنهم. نعم ليدفعوا الجزية - [01:04:59](#)

ثم خصل الثالثة نعم. فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. هذا الامر الثالث اذا رفظوا الاسلام ورفضوا الجزية ويقاتلون لانهم منعوا المسلمين من دخول ديارهم لنشر الاسلام فيها. نعم واذا حاصرت اهل حصن نعم - [01:05:31](#)

نكمل ان شاء الله يوم السبت اربعة وخميس جمعة ما في درس السبت ان شاء الله. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله يقول افرق بين العزة والكبر. العزة التمسك بالدين. اما التكبر احتقار الآخرين - [01:05:55](#)

قلت هل هناك كفارة لمن قرن الحلف بالمشية؟ لا ليس له كفارة. لو قال شخص لآخر والله لا اكلمك ان شاء هذا كفارة الافي من المعلق بالمشية. يقول متى يكون الحلف لغوا اذا لم يقصد الشخص عقد اليمين - [01:06:15](#)

كما قال سبحانه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان. واشرب شاهي قل لا والله شخص قال والله تدخل تزور محمد معي هنا عقد اليمين يقول رجل يريد اجراء عملية قلب كيف يحسن الظن بالله؟ يحسن الظن بالله بان الله يعافيه - [01:06:36](#)

وان ما حدث له تكفير له ورفع لدرجته وهكذا. يقول هل الدعاء يرد القضاء وهل الصدقة تتبع القضاء عن العبد نعم الصدقة يقول فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا الصدقة من الاعمال الصالحة التي تدفع باذن الله - [01:06:58](#)

البلاء - [01:07:21](#)